كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The Role of the Economic Crisis in the Laxity of the Process of Building Residential Buildings and the Dimensions of it's Aesthetic within the Social Values and Social Forces: Erbil as a Model for the period 2014-2018

Dr. Shvan Ismail Hamad

Shvanismail8&gmail.com

Salahaddin University-Erbil
College of Arts
Department of Sociology

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
distribution
psychological
illness

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 May. 2020
Accepted 31 May 2020
Available online 26 Sept 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The Role of the economic Crisis in Slowing Down the Process of building Residential Buildings and Reducing their Aesthetics Within the Prevailing social values in Society – in Erbil The construction of residential buildings is a process that falls within the urban planning of a city and is basically a complex of details and dimensions and plays a leading role in defining the features of its aesthetics and the established social values. And that the economic factor has the lion's share in the dimensions of this march. The researcher finds that during the stages of economic prosperity there is a noticeable growth of residential buildings, but in other cases, such as the existence of a crisis, this process suffers from inaction. Our aim in this research that relies on the comparative analytical approach is to explain and study the pioneering role of this crisis in this development process. we divided the research into the following sections: What is meant by the economic crisis? The dimensions of the economic crisis, its features and causes? What are the social values related to the buildings that are affected by the economic crisis mentioned above? The impact of the social and geographical environment and its dependence on the plans of residential buildings and their impact on the economic crisis. It can be said that housing is an essential need of the basic human needs and an element of its permanence, as it develops housing from one state to another according to the economic, social and cultural developments witnessed by society. The common type of housing in many societies is horizontal and vertical. Vertical housing takes precedence in many countries of the world, especially the major countries. In Iraq, the construction of vertical housing began in the last quarter of the twentieth century, as a result of the increasing population, especially in major cities such as the city of Baghdad as the capital of Iraq and Basra and Mosul, as the major cities after the capital in terms of their population and the number of vertical housing. Buildings that were newly created. And in the city of Erbil, its signs started almost after 2003, that vertical construction is the alternative to stopping the horizontal expansion of cities, and at the same time, an appropriate solution to the problem of housing in large and crowded cities. In social terms, there are many people who prefer apartments, especially small families or newlyweds. Vertical housing, if planning standards and appropriate designs are applied, may be successful and attractive to settlement, as in residential complexes with integrated services, recreational, cultural and social activities.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.15

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

دور الأزمة الاقتصادية في تراخي عملية بناء العمارات السكنية وابعاد جمالياتها ضمن القيم الاجتماعية المعمول بها في المجتمع- أربيل أنموذجاً دراسة ميدانية في مدينة أربيل للفترة ٢٠١٤-٢٠١٨

د.شفان اسماعيل حمد / جامعة صلاح الدين- اربيل / كلية الآداب

الخلاصة :

هذا البحث يتكون من عدة محاور منها ما مالمقصود بالازمة الاقتصادية؟ وابعاد هذه الازمة وملامحها، والقيم الاجتماعية المرتبطة بالعمارات والتي تتأثر بهذه، اضافة الى اثر البيئة الاجتماعية والجغرافية ومدى تبعيتها لخطط العمارات السكنية وتأثرها بالازمة الاقصتادية. نتيجة لتزايد عدد السكان، لاسيما في المدن الكبرى كمدينة بغداد باعتبارها عاصمة العراق ومدينة البصرة والموصل من المدن الكبرى بعد العاصمة من ناحية عدد سكانها وعدد المباني السكنية العمودية التي تم إنشائها حديثاً. وفي مدينة اربيل بدأت بوادرها بعد ٢٠٠٣ تقريباً ان البناء العمودي هو البديل لايقاف التوسع لافقي للمدن وفي نفس الوقت الحل المناسب لمشكلة السكن في المدن الكبرى والمزدحمة. ومن الناحية الاجتماعية هناك كثير من الناس يفضلون الشقق السكنية، خصوصاً لاسر قليلة العدد أو المتزوجين حديثاً. إن الاسكان العمودي إذ طبقت فيه المعايير التخطيطية والتصاميم المناسبة قد يكون ناجحاً وجذاباً للاستيطان، كما في المجمعات السكنية متكاملة الخدمات والانشطة الترفيهية والثقافية والاجتماعية. وفي النهاية البحث وصلنا الى جملة من النتائج والتوصيات منها: تبين نتيجة الاستبيان فيما يخص الازمة الاقتصادية وتراخي بناء العمارات السكنية بأن الاستطلاع كان ايجابياً فيما يتعلق بوجود هذه العلاقة المذكورة، اما فيما يتعلق بحالة وجود أزمة اقتصادية كحل أني فوجدنا لدى المبحوثين أربعة اقتراحات وكان الاقتراح الاول متعلق ببناء مؤسسات اقتصادية مستقلة حيث نال هذا الاقتراح حصة الاسد،اما فيما يتعلق بالتوصيات الدراسة البدء جدياً وبنية حسنة بحل الازمة الاقتصادية بابعادها المختلفة بغية دفع عملية البناء العمارات السكنية الى الامام، والقيام بعملية توعية نفسية، سياسية، اجتماعية،اقتصادية لدفع المواطن بشكل او باخر للمساهمة في تخفيف اعباء هذه الازمة على كاهل البناء المجتمع عامة.

المقدمة

إن بناء العمارات السكنية عملية تندرج ضمن التخطيط الحضري لمدينة ما وهي اساساً معقدة التفاصيل والابعاد وتلعب دوراً ريادياً في تحديد ملامح جمالياتها والقيم الاجتماعية المعمول بها. وان العامل الاقتصادي له حصة الاسد ضمن ابعاد هذه المسيرة. فيجد الباحث ان هناك اثناء مراحل الازدهار الاقتصادي نمواً ملحوظاً للعمارات السكنية اما في الحالات الاخرى كوجود أزمة ما فان هذه العملية يصيبها التراخي.

ومبتغانا في هذا البحث الذي يعول على المنهج التحليلي المقارن هو بيان ودراسة الدور الريادي لهذه الازمة في هذه العملية التنموية. لذا قمنا بتقسيم البحث الى الاقسام التالية:

١- ما المقصود بالأزمة الاقتصادية ؟

٢- ابعاد الازمة الاقتصادية وملامحها واسبابها ؟

٣- ما هي القيم الاجتماعية المرتبطة بالعمارات والتي تتأثر بالأزمة الاقتصادية المنوه عنها اعلاه.

٤- اثر البيئة الاجتماعية والجغرافية ومدى تبعيتها لخطط العمارات السكنية وتأثرها بالأزمة الاقتصادية.

يمكن القول ان السكن حاجة ضرورية من حاجات الانسان الاساسية وعنصر من عناصر ديمومته، اذ انها تطور الاسكان من حالة الى اخرى تبعا للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والحضارية التي يشهدها المجتمع، إن النوع الشائع من السكن في كثير من المجتمعات هو الافقي والعمودي. فالأسكان العمودي له أسبقية في كثير من بلدان العالم، لاسيما الدول الكبرى. وفي العراق بدأ إنشاء السكن العمودي في الربع الاخير من القرن العشرين تقريبا، نتيجة لتزايد عدد السكان، لاسيما في المدن الكبرى كمدينة بغداد باعتبارها عاصمة العراق ومدينة البصرة والموصل من المدن الكبرى بعد العاصمة من ناحية عدد سكانها وعدد المبانى السكنية العمودية التي تم إنشائها حديثاً. وفي مدينة أربيل بدأت بوادرها بعد ٢٠٠٣ تقريباً إن البناء العمودي هو البديل لإيقاف التوسع الافقي للمدن وفي نفس الوقت الحل المناسب لمشكلة السكن في المدن الكبرى والمزدحمة بالسكان. ومن الناحية الاجتماعية هناك كثير من الناس يفضلون الشقق السكنية، خصوصاً الاسر قليلة العدد أو المتزوجين حديثاً. إن الاسكان العمودي إذا طبقت فيه المعايير التخطيطية والتصاميم المناسبة قد يكون ناجحاً وجذاباً للاستيطان، كما في المجمعات السكنية متكاملة الخدمات والانشطة الترفيهية والثقافية والاجتماعية.

مشكلة البحث او موضوع البحث

لا يخفى على الباحث المتتبع ان دراسة مشكلات التخطيط الحضري في المجتمعات النامية كأقليم كردستان العراق لا تخلو من عقبات ومعوقات تقف حائلاً دون مواصلة البحث بهمة عالية و لكن تلك الصعوبات يتم تذليلها عندما نعتمد على المنهج العلمي التحليلي والوصول الى الهدف المنشود وتسهيل مسيرة التحليل.

اثناء قيامي بكتابة البحث واجهت الصعوبات الآتية:

١- تعقد الموضوع وصعوبته وبالأخص في الظروف الازمة الاقتصادية الصعبة التي تهيمن على كافة مناحي الحياة في الاقليم. لاسيما التباطؤ في حركة البناء المعماري بشكل ملفت للنظر.

٢- قلة البحوث والمصادر حول هذا الموضوع. الذي انوي دراسته.

٣- تضارب القيم في الموقع المنوي دراسته، حيث لم يستطيع القديم ان يدافع عن نفسه بجدارة ولم يتخلَ عن موقعه القيمي، ومن جهة اخرى فان الحداثة لم تستطع ان تثبت اركانها لإزاحة القيم القديمة التي

تقف امامها حائلة دون تفعيلها وهذا ما نجده في ظاهرة الصدام والتنافس بين القديم والحديث في مدينة اربيل عاصمة اقليم كردستان العراق، في شوارع المدينة وضواحيها.

أهمية اختيار موضوع البحث واسبابها :

إن مدينة اربيل عاصمة اقليم كردستان مقبلة على تغيرات جذرية حضارية ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية متنوعة وان هذه الظاهرة قد تؤثر سلباً او إيجابا على القيم الاجتماعية التي تؤثر بدورها على طراز العمارات السكنية في المدينة حيث انها اضافة الى كونها عاصمة الاقليم تُعد ملجأً امناً للثقافات والقيم المتنوعة لأناس في العراق وخارجه الذين وجدوا مبتغاهم السياسي والاجتماعي والثقافي فيها عدا الهيئات الدبلوماسية والقنصلية لدول شتى تتميز بقيم حضارية متنوعة هذا ما جعل الموضوع والعنوان الذي اخترناه موضوعا ثريا جديراً بالدراسة، وينطوي على امكانية تقديم شيء جديد قد يلعب دوراً ايجابياً في هذا المضمار.

التساؤلات والفرضيات

إذا كانت الحضرية (urbanization) هي عملية تغير نوعي في نظرة الناس للحياة وفي أنماط سلوكهم، او هي أسلوب متميز للحياة، فما جذور هذا التغير وهذا السلوك المتميز في حياة المدينة المعاصرة، فهل سيؤدي النمو الحضري السريع الى خلق نمط معين من الحضرية ام انماط متعددة من الحضرية، في ظل اثر الازمة الاقتصادية في تراخي عملية بناء العمارات السكنية لأبعاد جماليات العمارات السكنية واثرها في مسيرة التطور الحضري من خلال انعكاساتها على السكان في المدينة.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم الاساسية وتعريفها: اشتمل البحث على المفاهيم الاساسية الآتية :

١ – الدور

هذا المفهوم استخدم لدى عديد من المختصين في حقول المعرفة البشرية، كالاقتصاديين والسياسين والمثقفين والقانونين، ولكن بحثنا هذا يركز على ابراز مفهوم الدور وفق المفهوم الحضري.

يعرف (تالكوت بارسونز Talcott Parsons) الدور بأنه : النسق التوجيهي الكلي للفرد الفاعل، وهو الذي تنظم حوله توقعات الجماعة في علاقات مع الجماعات الاخرى وتنساب العملية في اطار المعايير القيمية التي تيسير عملية التفاعل(عبدالباري، ١٩٧٩،ص١٨)

٢- الأزمة الاقتصادية

إن الازمة الاقتصادية هي احدى الافرازات الاقتصادية والسياسية التي تظهر في المجتمع جراء عدم استقرار اوضاعه الاقتصادية- الاجتماعية التي تؤثر على جميع القطاعات وخاصة القطاع الاقتصادي، وبهذا ينعكس على الجانب المعيشي للفرد من حيث اشباع الاحتياجات اليومية سواء أكانت اساسية او ثانوية بدءاً بالمأكل والمسكن وانتهاءاً بالملبس(الموسوي، ٢٠٠٦،ص٩٤).

٣- السكن العمودي:

يعد السكن العمودي النمط الحديث من الانماط السكنية الذي بدأ بالانتشار في معظم بلدان العالم نظراً للمميزات التي يتميز بها عن النمط الافقي السائد.

من الناحية المعمارية يتم وضع أفضل التصاميم للشقق السكنية في العمارات التي تلائم طبيعة الحياة الاجتماعية للسكان، وكذلك مراعاة النواحي البيئية والمناخية عند وضع التصاميم، اذ يتم تصميم عمارات ذات مساحات ملائمة يمكن تقسيمها من الداخل حسب الطلب. وكذلك مراعاة الخصوصية ضمن المجمع العام لكل وحدة سكنية لتنسجم مع مفهوم السكن الجماعي (لطيف، ٢٠٠٩، ص٣٢).

٤- القيم الاجتماعية:

القيم الاجتماعية فهي تلك العادات والتقاليد التي توجد داخل المنظومة القيمية للمجتمع، لذا يرى (وليامز Willams) بأنها مهمة بشكل دائم في المواقف الاجتماعية، التي تؤدي الى التغيير السريع وغير المستقر في المواقف البشرية، او المجتمع المعتمد عليه كثيراً او قليلاً لتثبيت القيم، او يقصد بها اهتمام الفرد وميله نحو تكوين علاقات صداقة وعلاقات اجتماعية مع غيره من الافر اد (Nicohlas,2006, P373).

وبذلك فان القيم الاجتماعية التي يشير بها الافراد الى المجتمع الذي يمثلونه، وتسهم في تكوينها وترسيخها عوامل عديدة، كالدين والثقافة بمكوناتها المختلفة من العادات والتقاليد، والانظمة السياسية والاقتصادية القائمة، والسلوكيات الحضرية الرفيعة (غالب، ١٩٩٨، ص٩٧).

٥- مدينة اربيل: اشتهرت مدينة اربيل بقلعتها التي يرجع تاريخها الى فترة قديمة جدا، اقدم من تاريخ المدينة نفسها، ويبدو ان مدينة اربيل كانت في بداية نشوئها ولفترة طويلة عبارة عن القلعة فقط. واصبحت الان عاصمة اقليم كردستان العراق يصل عدد سكانها الى مليونين نسمة.

ويشير (روكس Roux) الى ان عمر مدينة اربيل يبلغ اكثر من خمسة الاف عام. وأصل كلمة اربيل كانت (هولير) أو (خورلير) وما زال اسمها عند الاكراد (هولير) (Roux,1994, P460).

المبحث الثاني: الأزمة الاقتصادية وتأثراتها في عمليات بناء العمارات السكنية

١- الأزمة الاقتصادية

إن ظاهرة الازمة الاقتصادية هي احدى الافرازات الاقتصادية والسياسية التي تظهر في المجتمع جراء عدم استقرار اوضاعه الاقتصادية- الاجتماعية التي تؤثر على جميع القطاعات وخاصة القطاع الاقتصادي، وبهذا ينعكس على الجانب المعيشي للفرد من حيث اشباع الإحتياجات اليومية سواء أكانت اساسية او ثانوية بدءاً بالمأكل والمسكن وانتهاءاً بالملبس(الموسوي، ٢٠٠٦،ص٩٤).

والازمة الاقتصادية كثيراً ما تؤثر على النظام الاداري، حيث ان اضطراب او تخلخل النظام السياسي قد يسبب شللاً أوتدميراً لجميع الانظمة التي خطط لها وخاصة ما نقصد به الجانب المعماري والوحدات السكنية اضافة لجانب القيم الجمالية التي تؤثر على البنى الفوقية وتصاب بالبطء والايقاف والتعطل (جيدنز،٢٠٠٩، ص ٧١٦) .

لهذا نستطيع ان ننظر الى الازمة الاقتصادية واثرها في ظاهرة تراخي عملية بناء العمارات السكنية وأبعاد جمالياتها ضمن القيم الاجتماعية المعمول بها، وخاصة بعد عام ٢٠١٤ في الاقليم حيث بدأت هذه الازمة التي كان لها الدور في تقليص ملامح الجانب الترفيهي وتأثيره في العمارات السكنية والتي نرى ان نسبة كبيرة من هذا القطاع بقيت بشكل غير متكامل، وخاصة ما بعد السنة التي ذكرناها سابقاً، حيث تفاقمت الازمة الاقتصادية في هذا المضمار بشكل ملفت للنظر.

٢- أبعاد الازمة الاقتصادية

يمكن اجمال خصائص هذه الظاهرة في :

- قلة الدخل وندرة الموارد بالنسبة للقطاعين الخاص والعام والذي نقصد به افلاس اغلبية الشركات المحلية وفروع الاجنبية بسبب تقليل السيولة المالية، التي حالت دون اكمال المشارع ولذا تركوها بشكل غير متكامل، ان احدى ملامح اسباب الازمة الاقتصادية ، قلة عدد هذه الشركات في القطاع الخاص التي توظف اموالها في بناء العمارات السكنية في مدينة اربيل ولهذا وان ابعاد الازمة الاقتصادية تتجسد في انكماش دور القطاع الخاص وكذلك القطاع العام التابع للحكومة التي واجهت انعدام الموازنة بحسب الواردات السنوية، والتي تصرفها لهذا القطاع اذ لم تستطع ان تضمن له الدعم الكامل.

- عدم استخدام امكانيات و مبادرات القطاع السياسي الخلاقة وانهياره بسبب الازمة الاقتصادية ، حيث لم يستطع ان يستفيد منه بشكل ملحوظ وهذا ما يدل على ان القطاع السياسي احد الركائز الاساسية في الازمة الاقتصادية حيث لم يستغل ولم يهتم به بشكل ملحوظ.

– العامل السياسي وفتور العلاقة بين اربيل عاصمة الاقليم وبغداد المركز التي كانت عاملاً اساسياً في حدوث الازمة ، حيث ان المركز لم يرسل الموازنة المقررة لاقليم كردستان مما كان له الاثر الفعّال في تراخي نمو العمارت السكنية والقيم الجمالية في مدينة اربيل بكافة مناحيها، مما ادى الى توقف الكثير من المجمعات السكنية بشكليها الافقي والعمودي فلم تكتمل ولم تجد حكومة الاقليم علاجا لذلك هذه الازمة وبالتالي ادى الامر الى انسحاب الشركات الاجنبية.

– الاحداث السياسية ودورها في ايقاف المشاريع من حيث تأثيرها على الشركات وايقاف ثم انسحاب الشركات العالمية من المنطقة وكل هذا بسبب ما استجد في المنطقة من حركات ارهابية وظهور جماعات مسلحة ارهابية.

المبحث الثالث: واقع بناء العمارات السكنية في الآوانة الأخيرة

إستند البحث فيما تقدم كمصداقية على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية السياسية المهمة الحساسة للاقليم على (تقرير) صادر من (المديرية العامة للاستثمار) في اربيل، حيث يبرز الشلل الذي اصاب قطاع البناء السكني والسياحي والمعماري في عاصمة الاقليم بعد ان قررت الحكومة العراقية فرض وضعية اقتصادية غير ملائمة على المواطنين في الاقليم حيث رفضت بغداد ارسال حصة الاقليم في الميزانية بدأً بسنة (٢٠١٤) وانتهاءاً بعام (٢٠١٨) لذلك اصابت اهم قطاعات الحياة الحضرية في الاقليم بالشلل الكامل، وما يهمنا هنا هو عملية البناء السكني والحضري.

– اكد (التقرير) بأنه بعد قطع رواتب الموظفين في الاقليم وعدم ارسال المستحقات المالية، لم يتواصل العمل سوى في (٤) مشاريع في عاصمة اقليم وانخفض هذا العدد الى (٣) في السنة التالية، ثم اعقبتها حالة مروعة وهي (مشروع واحد) ثم لا شيء بعد ذلك ومن خلال اجرائنا اتصالات مكثفة تبين لنا انه كان للقطاع البناء المعماري حصة الاسد في هذا الأزمة المخيفة. فأختفى العديد من كبار المقاولين واصيب الكثير من اصحاب المشاريع بالإفلاس ولم تكن حكومة الاقليم في وضع مالي يؤهلها لمواجهة هذه الازمة وسد الثغرات وتجاوز المعوقات في هذا المضمار.

– اما في السنتين التاليتين بعد ذلك اي (٢٠١٧–٢٠١٨) فلم يكن في الساحة سوى مشروعين فقط لا يتمتعان بأية مزايا خاصة تستحق الاشارة اليها في عاصمة الاقليم.

– وبإمكان الباحث ان يتصور ما اصاب عاصمة الاقليم جراء هذه الازمة بالأخص في قطاع البلديات والخدمات الاجتماعية من اضرارٍ ملفت للنظر حيث ان العديد من العمال كانوا لا يمتلكون لقمة العيش اليومي فكيف بالإمكان الطلب منهم ممارسة النشاطات اليومية المطلوبة لذلك .

جدول رقم (١)

الصورة التوضيحية الآتية تبين بشكل بياني ما تحدثنا عنه اعلاه كجزء من متطلبات البحث

السنة	العدد	نوع المشروع
٢٠١٤	٤	سكني و سياحي
٢٠١٥	٣	سني وسياحي
٢٠١٦	١	سكني
٢٠١٧	٢	سياحي سكني
٢٠١٨	٢	سياحي سكني
المجموع	١٢	

المبحث الرابع: اثر القيم الاجتماعية على العلاقة بين الازمة الاقتصادية وعملية بناء العمارات السكنية

١- فحوى القيم الاجتماعية المرتبطة بالعمارات والتي تأثرت بالأزمة الاقتصادية المشار اليها.

إن القيم الجمالية تدخل ضمن القيم الاجتماعية التي ترتبط بعلاقة وطيدة بالعمارات السكنية التي غالباً ما تحدد الجوانب الترفيهية في هذه البيئة، وبهذا تبين مظاهر العمارت السكنية من حيث الجمالية، وفي هذه القيم الاجتماعية تنعكس الازمة الاقتصادية وتظهر فيها ، والتي كانت سبباً في تكوين المجمعات السكنية المختلفة وكذلك العمارات السكنية والتجارية والترفيهية والسياحية التي تعد من اهم منابع هذه القيم الاجتماعية التي تظهر في هذه الحالة بشكل سلبي من جانب الازمة الاقتصادية ولها دور في تقليل نسبة هذه البيئة الجمالية، وفي اظهار البنى الفوقية الاقتصادية والاجتماعية والتراثية في مدينة اربيل.

ان اهتمام القيم الاجتماعية بالبيئة التجميلية الحديثة هي احدى الافرازات التي انعكست على بناء العمارات السكنية المنسجمة مع واقع المجتمع الحديث وفي نفس الوقت تمكنت القيم الاجتماعية من تفعيل دورها الايجابي في تخفيف الازمات الاقتصادية التي جرت من خلال التوسع الافقي للمباني السكنية وجعل البنايات العمودية وفق المواصفات الحديثة تتلاءم مع واقع وظروف المجتمع في البيئة الحضرية، بحيث أحدثت تغيراً جذرياً في القطاع المعماري والوحدات السكنية .(Goodall,1974,P338)

٢- الازمة الاقتصادية والقيم الاجتماعية تصادم ام انسجام حول تراخي بناء العمارات السكنية

بما ان قلعة اربيل بحثت من قبل باحثين عديدين وجدنا من الافضل ان نركز على كل من دور اليونسكو السلبي في محاولة وضع حد وبحجج مختلفة اعاقة بناء العمارات السكنية في بعض الاماكن الاثرية التي تشكل سبباً لتشويه الوجه الحضري للمدينة عاصمة الاقليم، كنموذج على ذلك (مقابر اربيل) داخل عاصمة الاقليم وضواحيها، حيث يشعر البعض من المواطنين بأن لليونسكو دوراً سلبياً فيما يتعلق بالأبنية السكنية والمقابر في (السوق نيشتمان) على سبيل المثال. بينما قامت بلدية اربيل مشكورة بتعمير السوق القيصري بشكل حضري.

فما ينتظره الباحث هو ان تلعب اليونسكو دوراً ايجابياً في تشجيع المؤسسات الرسمية لإعادة اعمار الاماكن الاثرية التي تشكل رمزاً للتأخر والاهمال في هذا المجال .

ان أثر القيم الاجتماعية على تراث مدينة اربيل يتمثل في ظهور القيم الجمالية وتشجيع المؤسسات الادارية في إقامة الاسكان الترفيهي أو السياحي بشكل تنسجم مع تعمير قلعة اربيل الذي تم على مقايسس التراث العالمي في التصميم والبناء وتغيير الاسواق القديمة (كسوق الهرج) بأنشاء حدائق أو بارك سياحي ونافورات وسط السوق الرئيس في المدينة. حيث ادى تعمير قلعة اربيل وسوق القيصري القديمة من قبل منظمة اليونسكو الى تغير معالم المدينة الحضارية وان القيم الاجتماعية في المدينة إتجهت نحو القيم الجمالية في انشاء العمارات السكنية والفنادق السياحية لذلك فان إنشاء منطقة سياحية للأسكان في الاحياء القديمة وجعلها أسواق عصرية كحي (تعجيل) و(عارب) في وسط المدينة ينعكس بشكل حضري جديد ولكن، بدلا من ذلك تم نوع من التأقلم الدائم في فترة الازمة الاقتصادية (ابراهيم، ٢٠٠٢، ص ١٠٦).

الإجراءات المنهجية

اولاً: عينة البحث

ان مجتمع بحثنا هو مدينة اربيل من خلال تقسيمنا لها الى عدد من المجاميع، وعلى شكل طبقات بغية التوصل بشكل واضح للإجابة على اسئلة البحث. لذا ومن خلال هذا المزج بين المجاميع نصل الى افراد معينين يعتبرون نموذج لمقومات مجتمع بحثنا.

تحديد حجم العينة

إن اغلب عينة بحثنا تتضمن مجموعة متنوعة من الافراد يختلفون من حيث المهنة التي يمارسونها، ويختلفون من حيث الخبرة والتجارب المهنية التي يمتلكونها. ومن اهم مجالات بحث عينتنا هم من (علم الاجتماع الحضري، هندسة مدنية، اصحاب مكاتب العقارات) لبيع وشراء العقارات السكنية البنائية والتنموية بالإضافة الى مجموعة عينة تتضمن (رجال المقاولات) في مجال بناء الوحدات البنائية وضمن حدود المجمعات و القرى السكنية الحديثة.

وان افراد عينة البحث كانت تتضمن (٣٠) فرداً من خلال عينة قصدية تم اختيارهم من مجتمع البحث، عن طريق مسح اجتماعي (مسح بالمقابلة). ومقابلة كل وحدة من وحدات العينة على حده، واستطعنا التوصل الى الاجابة على فقرات البحث التى توصلنا بها من خلال اهداف واضحة علمية واكاديمية لمجموعة العينة البحث، وتعتبر العينة ممثلة تمثيلا صادق او الواقع البحث لمدينة اربيل.

ثانياً: منهج المسح الاجتماعي

وهو احد المناهج الرئيسة التي تستخدم في البحوث الاجتماعية، وهي محاولة منظمة للحصول على المعلومات، عن طريق استخدام استمارة الاستبيان أو المقابلات، فالوظيفة الأساسية للمسح هي توفير المعلومات بخصوص موقف ما او مجتمع معين وهو لا يكتفي بمجرد الوصف فحسب بل التفسير ايضاً (غيث،١٩٨٦،ص١٦٩).

ثالثاً: أدوات البحث

لأجل تحليل البيانات الواردة في البحث، استعانة الباحث ببرنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية الذي يرمز له باختصار (spss)، حيث تم تحويل المعلومات التي حصل عليها الباحث من تطبيق الاستيبان على افراد العينة الى رموز اي ارقام، وتم تحليلها باستخدام الوسائل الاحصائية الآتية:

١- التكرارات (frequency)

٢- النسبة المئوية (p percentages)

٣- الوسط الحسابي (الحسن، ١٩٨٢،ص٧٢) (Arithmetic mean)

المبحث الخامس

أولا: البيانات العامة عن المبحوثين

يمكن احتساب البيانات من المداخل الرئيسة التي يعتمد عليها في التعريف عن عينة هذه الدراسة، وهي بمثابة مفاتيح رئيسة لجمع المعلومات عن الموضوعات المتعلقة بالدراسة الميدانية، كونها تعطي معلومات اساسية عن هذه العينة التي تشمل الجنس، العمر، المهنة ، الحالة الاجتماعية، والاطلاع على مستوى التحصيل العلمي والمعيشي للمبحوثين.

وسنتناول فيما يأتي عرض وتحليل المعطيات والبيانات التي تم الحصول عليها من قبل المبحوثين، وذلك من خلال تقسيمها على قسمين: يضم الاول، البيانات العامة، ويشمل الثاني البيانات التي تخص جوهر البحث.

الجدول الرقم (٢) توزيع الجنس (ذكور – اناث)

الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكور	٢٥	%83.3
الاناث	٥	%16.6
المجموع	٣٠	100%

يمكن القول، ان متغير الجنس له تأثير ظاهر في استجابة الافراد للاسئلة التي احتوتها الاستمارة الاستبيانية، لذا وجدنا أنه من الضروري اخذ آراء الجنسين لكي تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة.

الجدول الرقم (٣) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

فئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
٣١-٤٠	٧	%٢٣,٣
٤١-٥٠	١٤	%٤٦,٦
٥١-٦١	٩	%٣٠
المجموع	٣٠	%١٠٠

ان لكل فئة عمرية خصائصها ومميزاتها، التي تجعل الفرد أقل او اكثر تكيفاً لظروف الحياة، لذا فكان لابد من التعرف على الخصائص العمرية للمبحوثين.

الجدول الرقم (٤) يوضح مهنة للمبحوثين

المهن	العدد	النسبة لمئوية
استاذ جامعي	٧	%٢٣,٣
اصحاب المكاتب العقارات	١٢	%٤٠
اصحاب المقاولات	١١	%٣٦,٦
المجموع	٣٠	%١٠٠

تعد المهنة من العوامل المهمة التي يمكن ان تساعد الباحث على معرفة مواقف افراد المجتمع، ولاسيما في ان افراد شريحة مهنية او حرفية معينة يتميزون بسلوكيات وعادات اجتماعية خاصة بهم قد تختلف وتتباين عن الآخرين.

الجدول الرقم (٥)

يوضح الحالة الاقتصادية للمبحوثين من خلال مداخلهم

الدخل بالدينار	العدد	النسبة المئوية
٢٨٥٠٠٠٠-٣٣٤٩٠٠٠	٦	%٢٠
٤٤٥٠٠٠٠-٣٣٥٠٠٠٠	١٦	%٥٣,٣
٥٥٥٠٠٠٠ فأكثر	٨	%٢٦,٦
المجموع		

ويجدر ان نذكر بهذا الصدد أن هذه المداخيل لم تبق على حالها، وذلك بسبب التقشف الاقتصادي الذي قامت به حكومة الاقليم جراء الازمة الاقتصادية الخالقة، لذلك فإن هذه المداخيل قد تراجعت نحو ربع الدخل الحقيقي.

الجدول الرقم (٦)

يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين خلال علاقاتهم الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	٢٥	%٨٣,٣
اعزب	٥	١٦,٦
المجموع	٣٠	%١٠٠

ان الحالة الزوجية للفرد لها تاثيرها في سلوكه وتصرفاته وعلاقاته مع غيره من الافراد، بل وحتى نظرته الى الامور التى تواجهها في علاقاته الاجتماعية. فسلوك الشباب العزاب مثلا، يختلف عن سلوك الرجل المتزوج وعلاقاته ونظرته للأمور.

الجدول الرقم (٧)

يوضح التحصيل العلمي للمبحوثين من خلال التحصيل العلمي ومراحل الدراسة

التحصيل العلمي	العدد	النسبة المئوية
ابتدائية	٢	%٦,٦
متوسط	٥	%١٦,٦
اعدادية	٧	%٢٣,٣
جامعة	١٠	%٣٣,٣
دراسات عليا	٦	%٢٠
المجموع	٣٠	%١٠٠

ان المستوى التعليمي له تأثير واضح في استجابة المبحوثين وذلك ينعكس على مدى قدرتهم على التكيف مع متطلبات الحياة المتنوعة وفي مراحل متباينة.

ثانياً: بيانات خاصة بموضوع البحث

يحاول الباحث في البيانات الخاصة بموضوع البحث التركيز على عدد من المحاور الأساسية الآتية:

١- معرفة اثر الازمة الاقتصادية في تراخي عملية بناء العمارات السكنية

٢- محاولة التعرف على وجود علاقة بين القيم الجمالية وبناء العمارات السكنية.

٣- التعرف على دور القيم الاجتماعية في زيادة اثر الازمة الاقتصادية .

الجدول الرقم (٨)

يوضح آراء المبحوثين بشأن وجود علاقة متبادلة بين الازمة الاقتصادية في تراخي عملية البناء العمارات السكنية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٨	%٦٠
الى حد	٩	%٣٠
لا	٣	%١٠
المجموع	٣٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه، أن الغالبية العظمى من المبحوثين والتي بلغت نسبتهم (٦٠%) أبدوا بأن الازمة الاقتصادية لها علاقة تبادلية في تراخي عملية بناء العمارات السكنية. في حين اشار (٣٠%) من المبحوثين بأن الازمة الاقتصادية لها علاقة في تراخي عملية البناء العمارات السكنية الى حدما، في حين اشار (١٠%) الى ان هذه الازمة لا علاقة لها في تراخي عملية البناء العمارات السكنية.

الجدول الرقم (٩)

يوضح موقف المبحوثين بخصوص حل ازمة اقتصادية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
بناء مؤسسات اقتصادية مستقلة	٨	%٢٦,٦
تخطيط علمي مبرمج	١٢	%٤٠
تحسين العلاقات مع المركز	٦	%٢٠
دراسات ابعاد الازمة بغية معالجتها	٤	%١٣,٣
المجموع	٣٠	%١٠٠

من خلال معطيات الجدول رقم (٩) نسبة الاجابات حول حل الازمة الاقتصادية أتت الأجوبة بخصوص (تخطيط علمي مبرمج) بالدرجة الأولى بنسبة (٤٠%) من مجموع الاجابات و (بناء

مؤسسات اقتصادية مستقلة) بالدرجة الثانية بنسبة (٢٦,٦%) و (تحسين العلاقات مع المركز) بنسبة (٢٠%) من مجموع الاجابات، و (دراسات ابعاد الازمة بغية معالجتها) بنسبة (١٣,٣%)

الجدول الرقم (١٠)

يوضح آراء المبحوثين عن مدى علاقة جدلية بين القيم الجمالية وبناء العمارات السكنية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢١	%٧٠
لا	٤	%١٣,٣
الى حد ما	٥	%١٦,٦
	٣٠	%١٠٠

تبين في جدول رقم (١٠) اعلاه أن نسبة التأييد المباشر لوجود علاقة جدلية بين القيم الجمالية وبناء العمارات السكنية قد بلغت نحو اكثر من نصف مجموع العينة، في حين حوالي نسبة (١٣%) من مجموع العينة لم يؤكدوا وجود هذه العلاقة، في حين أكد (١٦%) منهم الى وجود علاقة بهذا الشكل أو ذاك نسباً .

الجدول الرقم (١١)

آراء المبحوثين بصدد دور الدين في ايجاد حل الازمة الاقتصادية وتغيير واقع القيم الاجتماعية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٨	%٢٦,٦
لا	١٨	%٦٠
الى حدما	٤	%١٣,٣
المجموع	٣٠	%١٠٠

عند تحليل معطيات الجدول المرقم (١١) يتبين (٢٦%) من اجابات المبحوثين اكدوا على ضرورة البعد الديني في هذا المضمار، في حين اشار (٦٠%) منهم بعدم وجود دور الدين في هذا الصدد، الا ان هناك (٤%) من آراء المبحوثين اكدوا بهذا الشكل أو ذاك .

الجدول الرقم (١٢)

أراء المبحوثين بشأن القيم الاجتماعية في زيادة اثر الازمة الاقتصادية

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١١	%٣٦,٦
لا	١٦	%٥٣,٣
الى حد ما	٣	١٠
المجموع	٣٠	%١٠٠

يتبين من معطيات الجدول رقم (١٢) ان نحو (٣٧%) من المبحوثين يرون ان القيم الاجتماعية لها علاقة في زيادة اثر الازمة الاقتصادية، وفي مقابل ذلك نحو (٥٤%) اعربوا عن عدم موافقتهم على هذا الرأي، إذ اختاروا في اجاباتهم عن هذا السؤال البديل القائل (لا)، فيما اشار (١٠%) منهم الى ان القيم الاجتماعية تعمل على زيادة اثر الازمة الاقتصادية (الى حد ما).

الجدول الرقم (١٣)

آراء المبحوثين إزاء تحديد او تقليل دور القيم الاجتماعية في اثر الازمة الاقتصادية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٨	%٢٦,٦
لا	١٧	%٥٦,٦
الى حد ما	٥	%١٦,٦
المجموع	٣٠	%١٠٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول المرقم (١٣) الى ان (٨) مبحوثاً من مجموع (٣٠) وبنسبة (٢٦%) قد اشاروا الى ان القيم الاجتماعية لها دور بارز في تقليل اثر الازمة الاقتصادية، فيما اشار نحو (٥٧%) لم يؤيدون دور القيم الاجتماعية في تقليل الازمة الاقتصادية، حيث جاءت إجاباتهم بخصوص ذلك بـ (لا). في حين بلغت نسبة الذين أكدوا ان القيم الاجتماعية لها علاقة في تقليل الازمة الاقتصادية (الى حد ما) نحو (١٧%).

الجدول الرقم (١٤)

يوضح أراء المبحوثين بصدد حيادية دور القيم وما يلعبه من اثر في الازمة الاقتصادية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥	%٥٠
لا	٦	%٢٠
الى حد ما	٩	%٣٠
المجموع	٣٠	%١٠٠

اجاب ما يعادل (٥٠%) من المبحوثين ايجابياً بينما اخر نسبة (٢٠%) منهم على نفيه و (٣٠%) منهم اجابوا (بحدما) .

الجدول الرقم (١٥)

يوضح آراء المبحوثين بشأن دور القيم الاجتماعية في الازمة الاقتصادية التي جعلت دورها متذبذباً او غير مستقراً

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٤	%٤٦,٦
لا	٤	%١٣,٣
الى حد ما	١١	%٣٦,٦
المجموع	٣٠	%١٠٠

ظهر لدينا جراء البحث ان (٤٦,٦%) منهم اكدوا هذا الدور بينما انكر (١٣,٣%) منهم ذلك و (٣٦,٦%) بينوا (الى حد ما).

استنتاجات

١- تبين نتيجة الاستبيان فيما يخص الازمة الاقتصادية وتراخى بناء العمارات السكنية بأن الاستطلاع كان ايجابياً فيما يتعلق بوجود هذه العلاقة المذكورة اعلاه حيث اجاب غالبية المبحوثين بنعم وهذا يدل على وجود هذه العلاقة.

٢- اما فيما يتعلق بحالة وجود أزمة اقتصادية كحل أنى فوجدنا لدى المبحوثين أربعة اقتراحات وكان الاقتراح الاول متعلقا ببناء مؤسسات اقتصادية مستقلة حيث نال هذا الاقتراح حصة الاسد ضمن الاجابات. وقد أدلى البعض منهم برأي حول ضرورة تخطيط علمي مبرمج أو تحسين العلاقات مع بغداد او دراسة ابعاد الازمة بشكل علمى مدروس لغرض معالجة المشكلة قيد البحث.

٣- حول وجود علاقة متبادلة فيما بين البعدين الجمالي والعمارات السكنية وجد الباحث بأن غالبية المبحوثين ضمن العينيات المختارة قالو ايجابيا بنعم مع نسبة قليلة قالو بلاء وهذا يدل على اهمية وجود هذه العلاقة التبادلية اعلاه.

٤- اجاب المبحوثون بأمن العلاقة الواردة ذكرها في الاستبيان بخصوص الدين والعمارات السكنية بعدم ضرورة هذا البعد الديني في هذا المضمار.

٥- اكد الغالبية من المبحوثين في اطار العينيات بعدم اهمية القيمة في زيادة اثر الاقتصادية وتبعاتها المذكورة في الاستبيان.

٦- كان اجابة الاكثرية من المبحوثين ايجابياً بصورة حول الى دور القيم في التقليل من اثر الازمة الاقتصادية ووجدنا رأى عكس ذلك واجابة سلباً بلاء.

٧- من الملفت للنظر ان المبحوثين بصورة عاماً أجابوا بنعم حول حيادية القيم الاجتماعية ضمن هذا الاطار المبحوث عنه اعلاه.

٨- ان غالبية المبحوثين من العينيات المختارة، تراوحوا بين تذبذب وعدم استقرار دور القيم في الازمة الاقتصادية مع احتمالية غير ذلك الى حدما.

التوصيات والمقترحات

بعد دراسة مستفيضة نظريا وميدانيا وجدنا من المستحسن تقديم التوصيات والمقترحات الاتية متوسلين في ذلك مشاركة فعالية في حل هذه الازمة التي تؤثر سلباً على الحياة الاجتماعية لمجتمعنا لذا نجد من الضروري:-

١- البدء جدياً وبنية حسنة بحل الازمة الاقتصادية بأبعادها المختلفة بغية دفع عملية بناء العمارات السكنية الى الامام.

٢- القيام بعملية توعية نفسية، سياسية، اجتماعية ، اقتصادية لدفع المواطن بشكل او بأخر للمساهمة في تخفيف اعباء هذه الازمة على كاهل البناء المجتمع عامة.

٣- تشجيع القطاع الخاص اقتصادية للاستثمار في هذا الحقل بغية علاج الازمة الاقتصادية التي تؤثر بشكل واسع على حياة افراد المجتمع.

٤- ايجاد قنوات الاتصال مع اقسام الاجتماع في جامعات الاقليم واخذ اقتراحاتهم بشكل جدي لتدارس ابعاد الازمة اجتماعياً واقتصادياً.

٥- الاستعانة بالخبرات والمتخصصين خارجياً وداخلياً للاستفادة من امكانياتهم العلمية بغية حل الازمة ان امكن.

٦- دعم المؤسسات المعنية في هذا الصدد بدءاً بوزارة التخطيط الى الاقتصاد والاعمار وغير ذلك مع البلدية لتدارس الازمة في ابعادها المتنوعة وتقديم المشورات حولها.

٧- استشارة اصحاب مكاتب العقارات والاستفادة من خبراتهم المتراكمة جراء وجود علاقات حميمة لهم مع الناس الذين ينوون شراء ابنية سكنية.

٨- تخصيص ميزانية خاصة لتدارك هذا الازمة ومعالجة جوانبها المختلفة.

Sources

1 Ibrahim, Abdul Majeed Ghafour, The Role of Social Factors in Population Growth Trends, Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts, Department of Sociology, Salah al-Din University, Erbil, 2002.

2- Ismail Hassan Al-Bari, Women and Development in Egypt, Dar Al Ma'arif, Cairo, 1979.

3- Giddens, Anthony, Urban Sociology, Aras House for Printing and Publishing, Erbil, 2009.

4- Al-Hassan, Ihsan Muhammad, The Academic Foundations of Social Research Curricula, Tale'a House for Printing and Publishing, Beirut, 1982.

5- Sana Latif, Environmental-aesthetic-social integration in the design of residential complexes, a multi-threaded pattern, Rala

Unpublished MA, College of Engineering, University of Baghdad, 2009, p. 32.

6- Ghaith, Muhammad Atef, Sociology, Dar Al Ma'arif, Alexandria, 1963.

7- Al-Mousawi, Hashem Abboud, Urban Planning and Design, Al-Hamed Publishing and Distribution House, Amman, 2006.

8- Roux, Geourges, Ancient Iraq, George Allen and unwinm Itdm London, 1994.

9- Goodall, brain, The Economic of Urban Areas, Pergamon,Press, New York, 1974.

10- Adam, Nicholas, And others. The Dictionary of Sociology, Perguim Book, 4th(ed) London, 2006.

ملحق ١

استمارة استبيان

تحية طيبة

ان هذه الاستمارة لها علاقة بدراسة علمية عنوانها (دور الأزمة الاقتصادية في تراخي عملية بناء العمارات السكنية وابعاد جمالياتها ضمن القيم الاجتماعية المعمول بها في المجتمع- اربيل انموذجاً). وهي تتضمن مجموعة من الأسئلة، يرجي مراعاة الدقة في الاجابة عنها، لأن نتائج الدراسة تتوقف على ذلك.

مع جزيل الشكر والعرفان

اولاً / البيانات العامة:

١- الجنس: ( )

٢- العمر ( )

٣- المهنة : استاذ جامعي ( ) اصحاب المكاتب العقارات ( ) اصحاب المقاولات ( )

٤- الحالة الاقتصادية بالدخل الشهري ( )

٥- الحالة الاجتماعية: اعزب ( ) متزوجة ( ) ارملة ( ) مطلقة ( )

٦- التحصيل الدراسي : ابتدائية ( ) متوسط ( ) اعدادية ( ) جامعة ( ) دراسات عليا ( )

ثانياً / البيانات الخاصة

المحور الاول : الازمة الاقتصادية في تراخي عملية البناء العمارات السكنية.

١- هل تعتقد بوجود علاقة متبادلة بين الازمة الاقتصادية والبناء السكني الحضري؟

نعم الى حدما لا

٢- ماذا تقترح، في حالة وجود ازمة اقتصادية كحل اني لها؟

أ- بناء مؤسسات اقتصادية مستقل

ب- تخطيط علمي مبرمج ومدروس

ج- تحسين العلاقات مع المركز

د- دراسة ابعاد الازمة بغية معالجتها

٣- هل هناك علاقة جدلية بين القيم الجمالية وبناء العمارات السكينة واستقرار الاوضاع الاقتصادية والمالية

نعم الى حدما لا

٤- هل للدين دور سلباً ام ايجابياً في ايجاد او حل الازمة الاقتصادية وتغيير واقع القيم الاجتماعية

نعم الى حدما لا

المحور الثاني: موقف او تأثير القيم الاجتماعية في الازمة الاقتصادية.

٥- هل ان دور القيم الاجتماعية يكمن في زيادة اثر الازمة لاقتصادية في تراخي عملية بناء العمارات السكنية ؟

نعم الى حدما لا

محور

٦- هل ان دور القيم الاجتماعية هو الحد او التقليل من اثر الازمة الاقتصادية ؟

نعم الى حدما لا

٧- هل ان القيم الاجتماعية محايد ولا تلعب اي دور في الازمة االقتصادية ؟

نعم الى حدما لا

٨- هل ان دور لقيم متذبذب أو غير مستقر في الازمة الاقتصادية ؟

نعم الى حدما لا